الوفاق/ خاص
محمد أبو الجدايل

ارتفعت سخونة المشهد بشكل غير مسبوق في المنطقة، وبلغت الأمور درجة عالية من التصعيد العسكري، بعد أن دكّت مسيّرات القوات المسلّحة اليمنية العمق الصهيوني، وذلك عقب إعلان صنعاء إستهداف مدينة يافا (تل أبيب بحسب المسمى الصهيوني) وإصابة أهداف هامة في عقر دار العدو، كما أعلنت منذ بضعة أيام أي في ٢١ يوليو/ تموز أنها نفذت عملية عسكرية «نوعية» في منطقة حيوية في أم الرشراش (إيلات)، وتوعدت العدو الصهيوني بـ»رد عظيم»، مؤكدة في الوقت نفسه أنها أصابت سفينة أميركية في البحر الأحمر. لم تكتف القوات المسلّحة اليمنية بردود محدودة فحسب على العدوان الصهيوني الأخير على مواقع مدنية في مدينة الحديدة اليمنية، إنما أشارت إلى استخدام صواريخ باليستية في عملية استهداف السفينة الأميركية، معتبرة أن الردّ على العدوان الصهيوني على اليمن قادم لا محالة وسيكون عظيماً، مؤكدةً أن العمليات العسكرية لن تتوقّف إلا بتوقف العدوان على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. التهديد والوعيد اليمني بمزيد من التصعيد «الذي حقّق أهدافه حتى اليوم» له وقع مختلف بعد استهداف تل أبيب بمسيرة يافا، فمن المتوقع أن تزداد وتيرة التصعيد أكثر فأكثر، فالوضع الذي يمرّ به الكيان وراعيه الأمريكي لا يُحسدان عليه، والتصعيد الذي يأتي على خلفية تفاقم الجرائم الصهيونية بحق أهالي قطاع غزة يضع الصهيوني على حافة الهاوية، كما سيفتح الباب لاحتمالات يصعب السيطرة عليها أو التكهّن بها، لاسيما أن المنطقة باتت أشبه بـ»برميل من البارود» بات إنفجاره قاب قوسين أو أدنى.

وبينما نشهد المزيد من العربدة الصهيونية في ضرب شعوب المنطقة وتدمير كل من يواجه نهج الإحتلال الصيهوني ورعاته الإجراميين بحقّ الشعب الفلسطيني المنكوب، أجرت صحيفة الوفاق حواراً مع العميد الركن بوزارة الدفاع اليمنية والخبير العسكري الاستراتيجي المتخصص بإدارة الأزمات «عبدالسلام سفيان»، تحدّث خلالها عن أبعاد الدور اليمني في مواجهة الكيان الصهيوني لوقف جرائمه المستمرة والمستشرية على قطاع غزة، وأهمية الردّ اليمني في ترسيخ معادلة جديدة بوجه الإحتلال ورعاته.

العميد الركن في وزارة الدفاع اليمنية «عبدالسلام سفيان» للوفاق:

نحن أمام تحوّل جيواستراتيجي بالمنطقة.. وسعداء بخوض حرب مباشرة مع الصهاينة

لامكان للحياد، فإما أن تكون مع فلسطين أو مع الاحتلال

البحر الأحمر بات في «قبضة اليمن» وتل أبيب «تحت مرمى النيران»

تدشين للمرحلة الخامسة

عن أهمية الضربة اليمنية على مدينة يافا في فلسطين المحتلة، يقول العميد الركن للوفاق: لا شك أن عملية القوات المسلحة الأخيرة بواسطة الطائرة المسيّرة «يافا» والتي استهدفت عمق الكيان الصهيوني متجاوزة كل منظومات الدفاع الجوي الأكثر تطوراً في العالم والوصول إلى أكثر المناطق حيوية له أهمية خاصة، إذ أن يافا تعتبر قلب الكيان وعاصمته السياسية والإقتصادية التي يطلق عليها كيان العدو تل أبيب المحصّنة من البر والبحر والجو، ما يجعل كل مدن الكيان مكشوفة. ولقد أعلن السيد القائد عبدالملك الحوثي أنها تدشين للمرحلة الخامسة من التصعيد بعملية نوعية قلبت كثير من معايير الحرب الدائرة ومعادلاتها، وبالتالي نحن أمام مشهد مختلف وتحول جيواستراتيجي.

وعن صدى الضربة اليمنية على كيان الإحتلال، أضاف عبدالسلام سفيان: لأول مرّة يشعر الكيان بأنه فاقد القدرة على حماية نفسه، وأن حلفائه الداعمين له أعجز منه على تحقيق ذلك، «إذاً معادلات الحرب تتغير».

أهمية الضربات اليمنية

كما عرّج العميد الركن على أهمية هذه العملية النوعية التي وجّهتها القوات المسلّحة اليمنية لمدينة يافا، قائلاً: جاءت رداً على قرار الكنيست برفض قيام دولة فلسطين نظراً لما تمثّله من تهديد وجودي للكيان، كما أنها ردّ على المجازر التي يرتكبها الجيش الصهيوني، واستكمالاً لما بدأناه مع بقية جبهات الإسناد منعاً لسقوط غزة وإجباراً للعدو على وقف العدوان والقبول بشروط المقاومة.

وأضاف: نعم، يافا تمثل تحولاً غير مسبوق في الصراع، فقد كسرت التوازن وأدخلت كل الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى دائرة المواجهة، وخلقت شعوراً لديهم بعدم الاستقرار والأمن من حيث أنها تكاملت بالنتيجة مع أداء المقاومة الفلسطينية وجبهات محور المقاومة في إسناد غزة ومقاومتها، فلم يعد هناك مكان آمن يفرغ الشمال إليه.

السكوت العربي إزاء المجازر

وحول السكوت العربي إزاء المجازر وحرب الإبادة التي يرتكبها الكيان تجاه أهلنا في فلسطين المحتلة، وتحديداً غزة والضفة، قال العميد سفيان: كان ذلك محزناً ويبعث على الأسى، وأمام ذلك فإن اليمن بموقفه في إسناد غزة ومقاومتها قد أقام الحجة على سائر شعوب الأمة، مؤكداً أن لا مكان للحياد فإما أن تكون مع فلسطين أو مع الاحتلال، وهذا يفسر سر ذلك الحضور الشعبي الذي يتنامى ويتعاظم كل أسبوع استجابة لله والرسول وللسيد القائد ولإغاثة أهلنا في فلسطين. وأضاف: كنّا نعلم أننا بموقفنا هذا سنكون في مواجهة مع قوى الاستكبار وفي مقدمتها الأمريكي، وكانت معركة البحر الأحمر بأبعادها ودلالاتها التي تمكّنا فيها من ضرب هيبة أمريكا وأسقطنا قدرتها الردعية وأوصلناها الى حالة غير مسبوقة من العجز في تحقيق أيّاً من أهدافها التي جاءت ومن ورائها ما يسمى تحالف الإزدهار. وتابع: شكّلنا تهديداً على وجود أمريكا في البحر الأحمر وضربنا بوارجها وسفنها التجارية حتى توّجنا عملياتنا باستهداف حاملة الطائرات «آيزن هاور»، وفرضنا عليها حالة من الإذلال بخروجها المذل إلى مناطق قيل عنها آمنة، ولقد كان ذلك مفاجئاً لكيان العدو وللأميركي ولكل العالم، واليوم أصبح البحر الأحمر في قبضة اليمن وتل أبيب تحت مرمى النيران.

وأضاف: إننا ومعنا كل جبهات الإسناد ودول محور المقاومة بهذا الموقف قد أكدنا على حقيقة موضوعية أن المواجهة مستمرة اتساقاً مع حقائق التاريخ والجغرافيا.

«إسرائيل» وهمٌ غير قابل للبقاء

واستطرد العميد الركن في وزارة الدفاع اليمنية كلامه قائلاً: أكد السيد القائد -السيد عبدالملك الحوثي- في خطابه التاريخي بعد العدوان على الحديدة أنه ينمّ عن حالة من الغباء لقادة الكيان، فهو يؤكد حالة العجز التي يعيشها، وعن عجز الأمريكي عن حمايته، وهو بعدوانه لم يحقق إنجازاً عسكرياً على الإطلاق، بل إنه أعجز من أن يستعيد ردعه المفقود، فإستهدافه لمنشآت مدنية لا تؤثر على شعبنا، بل تزيده إصراراً وثباتاً وحماساً على موقفه، وحال العدوان على الحديدة حال عشرات آلاف الغارات من عملاء أمريكا على مدى ٨ سنوات، مؤكداً إننا سعداء جداً بأن نخوض حرباً مباشرة مع العدو الصهيوني، وعملياتنا في المرحلة الخامسة ستتصاعد، وما «يافا» إلا حلقة في مسلسل عمليات أكثر نوعية، وأكثر فتكاً، وسنجعل العدو يعيش حالة من الهلع والهستيريا غير مسبوقة في تاريخيه، وسنُفقده الأمن وسنُثبت مع أشقائنا في جبهة الإسناد إن «إسرائيل» وهمٌ غير قابل للبقاء.

كابوس سيبراني.. حماس تملك بيانات مفصلة لآلاف الجنود الصهاينة وعائلاتهم

سائح كندي ينفذ عملية طعن قرب سديروت.. وإصابة صهيونيين إثنين

في اليوم الـ٢٩٠ من العدوان على غزة، أعلن الجيش الصهيوني بدء عملية جديدة في شرق خان يونس جنوبي قطاع غزة، كما أمر النازحين بالإخلاء والتوجه نحو منطقة المواصي غربي المدينة زاعماً أنها «منطقة آمنة».

وفي غلاف غزة، أعلنت الإذاعة الرسمية الصهيونية إصابة شخصين في حادثة طعن قرب مستوطنة سديروت، قائلة إن منفذ العملية يحمل الجنسية الأميركية، دون إضافة معلومات عن مصيره أو هويته.

عملية طعن في مستعمرة «نتيف هعسراه»

في التفاصيل أفادت إذاعة الجيش الصهيوني، الإثنين، بإستشهاد منفذ عملية طعن في بلدة نتيف هعسراه الواقعة في المنطقة المحاذية لقطاع غزة، معلنة أنه مواطن كندي مسلم دخل الأراضي المحتلة كسائح.

وكانت هيئة البث الصهيونية قالت في أول الأمر إن «جنسية الذي قام بعملية الطعن أميركية»، معلنة «تحييده».

وذكرت الهيئة الصهيونية في بيان مقتضب «وصل مواطن أميركي إلى بوابة نتيف هعسراه، وصرخ ضد المذبحة التي ترتكبها القوات الصهيونية في غزة».

وأضافت أن المهاجم «أخرج سكيناً وحاول طعن جنود وأفراد أمن عند مدخل بوابة البلدة»، معلنة أنه تم «تحييد» المهاجم من قبل القوات الصهيونية الموجودة عند البوابة. من جهتها، أعلنت الشرطة الصهيونية في بيان منفصل «إصابة شخصين» إثر الحادثة، مشيرة إلى أن المنفذ «تم تحييده»، دون مزيد من التفاصيل.

ملفات تفصيلية لعدد كبير من الجنود الصهاينة

في سياق آخر قالت صحيفة «هآرتس» إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تملك بيانات تفصيلية لأكثر من ألفي جندي صهيوني، مشيرة إلى أن المقاومة الفلسطينية سرّبت بياناتهم بغرض «الانتقام من قتلة أطفال غزة». وبحسب الصحيفة، أنشأت حماس ملفات مفصلة لعدد كبير من الجنود الصهاينة، ضمنتها الاسم الكامل للجندي، قاعدة عمله أو وحدته، رقم هويته، رقم هاتفه المحمول، عنوان بريده الإلكتروني، حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي، أسماء أفراد عائلته، وأحياناً كلمات المرور، وأرقام لوحات سياراتهم، وأرقام بطاقات الائتمان الخاصة بهم، ومعلومات حساباتهم المصرفية.

وضربت الصحيفة العبرية مثالاً ببعض الجنود مثل «ي» الذي يعمل فنيا رئيسياً في سرب مقاتلات، و»ع» الذي يشغل دوراً رئيسياً في أنظمة الدفاع الجوي الصهيوني، و»س» الذي يملك الوصول إلى تقنيات متقدمة، و»ك» الطيار في سلاح الجو، وقالت إن القاسم المشترك بينهم هو أن أسماءهم هي ضمن القوائم الاستخبارية التفصيلية التي أعدتها حماس.

ويتراوح حجم الملفات المتعلقة بالجنود المختلفين من بضع صفحات إلى أكثر من ٢٠٠ صفحة، وكانت تتداول عبر الإنترنت لعدة أشهر، وأعيد نشرها ومشاركتها مع مجموعة من الصحفيين الاستقصائيين الدوليين بقيادة «بيير تريل ميديا» بالشراكة مع «داي تسايت» و»زد دي إف» في ألمانيا، و»ديـر ستاندارد» في النمسا و»هآرتس» الصهيونية.

«كابوس سيبراني»

وبحسب الصحيفة الصهيونية، تم إنتاج هذه الملفات باستخدام أداة آلية تعرف باسم «بروفايلر»، وقد أمكن جمع المعلومات، وتحليلها ومزجها من مصادر مفتوحة لإنشاء «بروفايل» مفصل عن الأهداف الاستخبارية.

وبهذه الطريقة، تم تجميع معلومات شخصية حساسة عن آلاف الأشخاص الذين يخدمون أو خدموا في مختلف قواعد سلاح الجو الصهيوني.

ويرجع خبراء أن هذا الاختراق –الذي سمته هآرتس «كابوسا سيبرانيا»– يظهر كيف أن نقص تطبيق معايير الأمن السيبراني على هيئات مختلفة في الكيان الصهيوني ساعد حماس في الحصول على معلومات يمكن أن تعرض آلاف المستوطنين الصهاينة لعدد من التهديدات المختلفة، من الانتقام والاضطهاد والتشهير، إلى كونهم أهدافاً للمراقبة الاستخبارية المتقدمة، أو التعرض للتهديدات القانونية في الخارج.

تزايد المواجهات في الضفة الغربية

إلى ذلك بثت كتائب القسام - الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) مقاطع فيديو لاستهداف مقاتليها الجيش الصهيوني في طولكرم شمال الضفة الغربية، وأظهر الفيديو سلسلة من العمليات التي أسفرت عن ٧ إصابات في صفوف جنود جيش الاحتلال. وأعلن المتحدث أن كتائب القسام أدخلت تقنية جديدة في التصنيع والتفجير عن بعد، الأمر الذي سيكون -بحسب تعبيره- وبالاً على المحتل.